

آخر قائد عثماني حارب تلك البلاد وبعد قتله تقلص عنها ظل السلطنة العثمانية سنة ١١٠٢ للهجرة.

قال الشيخ محمد عبده إنه رأى ذلك القميص وقد نقشت عليه الآيات القرآنية وخاتم الإمام الغزالي، واستعادة الجلجلوتية وأمثال ذلك من الطلاسم وغريب الخواتيم.

لقد ورث السيد رشيد رضا هذا الميراث، ونماه وبرع في عرضه ليذكر المسلمين أن للنصر أسباباً هي الإيمان بالله، وإعداد العدة، وإصلاح القلوب، وتفوق المجتمع، ورعاية أحكام الله، والتفوق العلمي والحضاري ليكون المسلم عزيزاً لا يذل، عاملاً لا يكسل، قويا لا يضعف، لأن المسلم صاحب رسالة دعوة وفكرة، ولأن القرآن يفيدنا (أن هلاك الأمم يكون بما يغلب عليها من الظلم أو الفسق أو الفجور الذي يفسد الأخلاق ويقطع روابط الاجتماع ويجعل بأس الأمة بينها شديداً فيكون ذلك سبباً اجتماعياً لسلب استقلالها وذهاب ملكها بحسب سنن الاجتماع وقد أئذرتنا الله هذا في كتابه وعلى لسان رسوله)^(١).

حيث يقول سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥) ويقول عز شأنه: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأعراف: ١٢٨) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (سورة الكهف: ٣٠).

(١) تفسير المنار ٨ / ١١٠.